

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 181 @ أن الصفات التي وصف بها هؤلاء القوم هي أوصاف أبي بكر ألا ترى قوله ! 2 ! 2
وكان أبو بكر ضعيفا في نفسه قويا في الله وكذلك قوله ولا يخافون لومة لائم إشارة إلى من
خالف أبا بكر ولامه في قتال أهل الردة فلم يرجع عن عزمه ! 2 2 ! كقوله أشداء على
الكفار رحماء بينهم وإنما تعدى أذلة بعلى لأنه تضمن معنى العطف والحنو فإن قيل أين
الراجع من الجزاء إلى الشرط فالجواب أنه محذوف تقديره من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي
الله بقوم مكانهم أو يقوم يقاتلونهم ! 2 2 ! ذكر الولي بلفظ المفرد إفراداً الله تعالى بهما
ثم عطف على اسمه تعالى الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين على سبيل التبع ولو قال
إنما أولياؤكم لم يكن في الكلام أصل وتبع ! 2 2 ! قيل نزلت في علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فإنه سأل سائل وهو راع في الصلاة فأعطاه خاتمه وقيل هي عامة وذكر الركوع بعد
الصلاة لأنه من أشرف أعمالها فالواو على القول الأول واو الحال وعلى الثاني للعطف ! 2 2
! هذا من إقامة الظاهر مقام المضمحل معناه فإنهم هم الغالبون ! 2 2 ! بالنصب عطف على
الذين اتخذوا وقرء بالخفض عطف على الذين أوتوا الكتاب ويعضده قراءة ابن مسعود ومن
الكفار ويراد بهم المشركون من العرب ! 2 2 ! الآية روي أن رجلا من النصارى كان بالمدينة
إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال حرق الله الكاذب فوقعت النار في بيته
فاحترق هو وأهله واستدل بعضهم بهذه الآية على ثبوت الأذان من القرآن ! 2 2 ! جعل قلة
عقولهم علة لاستهزائهم بالدين ! 2 2 ! هل تعيبون علينا وتنكرون منا إلا إيماننا بالله
ويجمع كتبه ورسله وذلك أمر لا ينكر ولا يعاب ونظير هذا في الاستثناء العجيب قول النابغة .
(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم % بهن فلول من قراع الكتائب) .
ونزلت الآية بسبب أبي ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وجماعة من اليهود سألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الرسل الذي يؤمن بهم فتلا ! 2 2 ! إلى آخر الآية فلما ذكر عيسى
قالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به ! 2 2 ! قيل إنه معطوف على آمنا وقيل على ما أنزل
وقيل هو تعليل معطوف على تعليل محذوف تقديره هل تنقمون منا إلا لقله إنصافكم ولأن أكثركم
فاسقون ويحتمل أن يكون وأن أكثركم مبتدأ وخبره محذوف تقديره فسقم معلوم أو ثابت قل
هل أنبيئكم بشر من